سورة قريش

سورة قريش مكيّة وآياتها أربع آيات.

[١-٢] يخبر جل وعلا أنه فعل ما فعل بأصحاب الفيل لأجل قريش وأمنهم؛ ومن أجل إيلافهم للرحلتين؛ حيث إن قريشًا ألفت رحلتين رحلة في الصيف للشام، ورحلة في الشتاء لليمن، وهاتان الرحلتان لجلب البضائع التجارية، وكان العرب في ذلك الوقت يعيشون بغير أمان؛ حيث يغير القوي منهم علىٰ الضعيف، أما أهل مكة فكانت تجارتهم في الرحلتين لا يتعرض لهما اللصوص وقطاع الطريق؛ لأنهم سدنة البيت، فكل العرب يحترمونهم لأنهم يعلمون أنهم سيؤخذون عندما يحجون لو أساءوا إليهم.

[٣] ومن أجل هذه المكانة التي جعلها الله لقريش في قلوب العرب؛ فعليهم أن يوحدوا الله رب هذا البيت العظيم، وأن يخلصوا له العبادة. فهو الذي أطعمهم بسبب تلك الرحلتين من جوع شديد كانوا فيه قبلهما، ومن خوف شديد كانوا فيه؛ إذ كان العرب يسبي بعضهم بعضًا.

سورة الماعون

سورة الماعون مكيّة وآياتها سبع آيات.

[١] يخاطب جل وعلا نبيه ﷺ ويقول له: أخبرني يانبي الله هل رأيت أسوأ وأعجب من حال هذا الإنسان الذي يكذب بالدين، أي: يكذب بالجزاء والحساب في الآخرة، وينكر ما جئت به من ربك من حق وهداية للعالمين.

قال الشيخ ابن عثيمين في درسه في الحرم ليلة الخميس بعد المغرب بتاريخ: ٢٧/ ٣/ ١٤١٨ هـ: قال العلماء: إذا قال الله: ﴿أَرَءَيْتَ﴾، فمعناه: أخبرني.

[٢-٣] وإن من صفات هذا المنكر للبعث والجزاء أنه يدفع اليتيم دفعًا عنيفًا بجفوة وغلظة، ويمنعه حقه في الإرث؛ حيث كان العرب لا يورِّثون النساء والصبيان، ويقولون: إن الذي يستحق الإرث هو الذي يحمل السلاح ويحمي العشيرة. ومن صفات هذا المنكر: أنه لا يحث غيره علىٰ إطعام المسكين؛ لأن الرحمة نزعت من قلبه، وإذا كان لا يحث غيره علىٰ ذلك ولا يدعو إليه؛ فهو من باب أولىٰ لا يفعله بنفسه.

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في نفس الدرس: قال العلماء: من لا يجد أقل من نصف الكفاية فهو المسكين، ومن وجد أكثر من نصف الكفاية لكنه لا يجد الكفاية فهو فقير.

[٤-٥-٦-٧] ثم أخبر جل وعلا أن الهلاك والعذاب للمصلين المضيعين لوقتها، والذين لا يقيمونها علىٰ الوجه المطلوب، والذين يتظاهرون بأعمال الخير مراءاة للناس، ويمنعون ما لم تجر العادة بمنعه من الآنية وغيرها مما لا تضر إعارته.

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في نفس الدرس: الحمد لله الذي لم يقل: **(ويل للمصلين، الذين هم في صلاتهم ساهون)**؛ لأنه لا يسلم أحد من السهو في الصلاة؛ بل قد سها النبي ﷺ في الصلاة أكثر من أربع مرات. ثم قال: وإنه لا يُعاب علىٰ من لم يَصِلْ بين الآيتين: الأولىٰ: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ﴾، والثانية: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾؛ لأن العلماء اختلفوا في ذلك، أقصد في الفصل والوصل، ولأن السامع إذا توقف بعد: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ﴾ ينبهر ويسأل لماذا؟ فيأتيه الجواب من الآية الثانية. وأما من لم يُصَلِّ فليس له ويل واحد؛ بل هو كافر مخلد في النار.

سورة الكوثر

سورة الكوثر مكيّة وآياتها ثلاث آيات.

[١] ابتدأت السورة بخطاب النبي ﷺ بأن الله أعطاه الخير الكثير الدائم في الدنيا والآخرة، ومن ذلك نهر الكوثر الذي من شرب منه شربه واحدة لم يظمأ بعدها أبدًا، وهذا تكريم وتشريف لمقامه الرفيع ﷺ.

[٢] ثم أمر جل وعلا نبيه ﷺ أن يجعل صلاته لله وحده الذي أنعم عليه بهذا الخير الكثير، وكذلك أمره أن يجعل ذبحه ونحره للإبل وغيرها لله وحده؛ بل أن يجعل جميع أعماله خالصة لله وحده لا شريك له.

[٣] واعلم يانبي الله أن الله رفع ذكرك وأعلىٰ منزلتك، وأن مبغضك هو المنقطع عن كل خير وعن الذكر الحسن.